أضواء على الوصية الأخيرة

لخادم الشريعة الغراء في المدينة المنورة

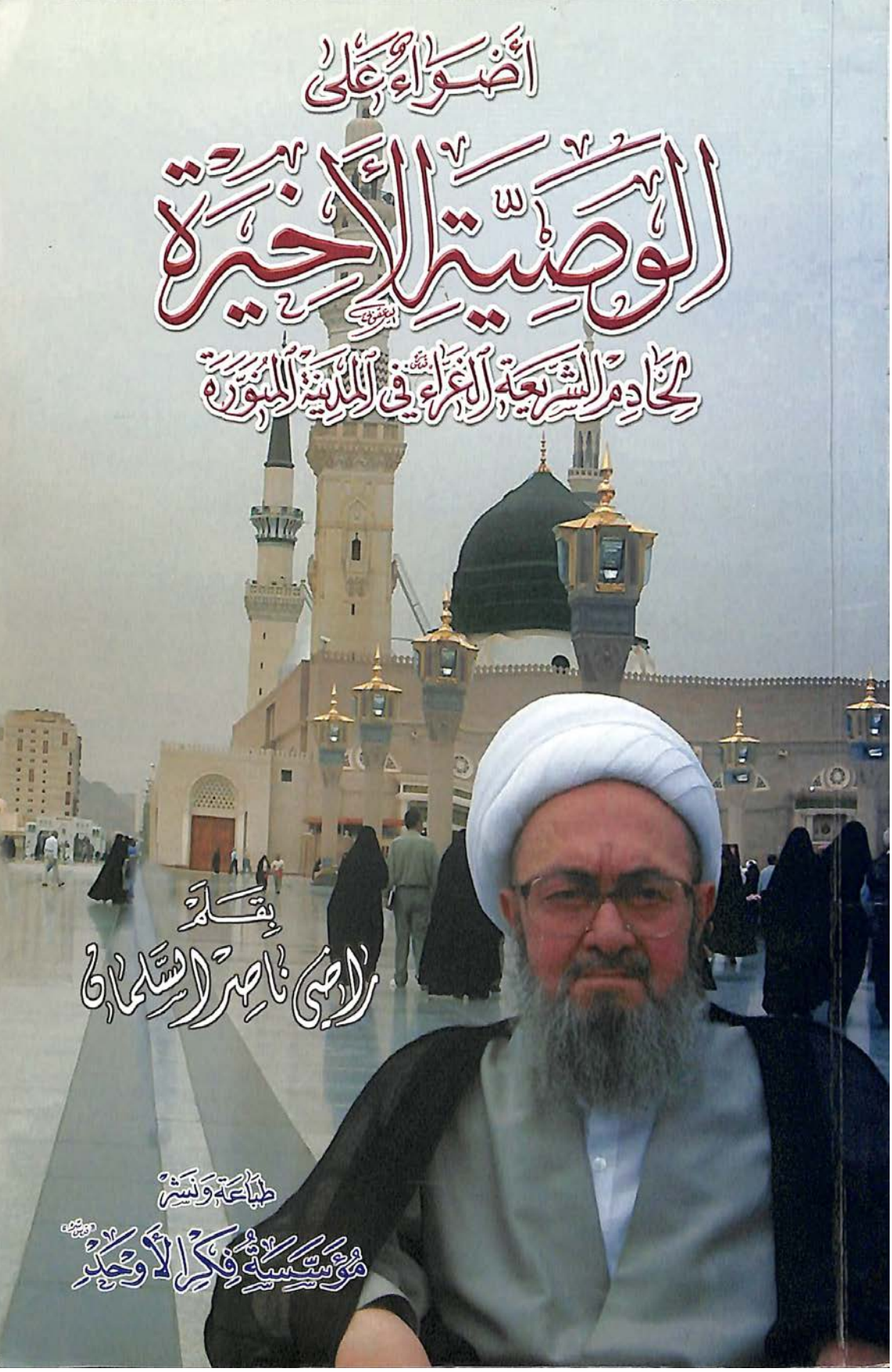

بقلم
راضي ناصر السلماني

طباعة ونشر
مؤسسة فكر الأوحد

أضواء على

الوصية الأخيرة

لخادم الشريعة الغراء في المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي
وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾

أضواء على
الوصية الأخيرة
لخادم الشريعة الغراء في المدينة المنورة

بقلم
راضي ناصر السلماني

طباعة ونشر
مؤسسة فكر الأوحد

Awhad.com

حقوق الطبع والنشر غير محفوظة

الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م

هوية الكتاب

☐ اسم الكتيِّب:.....أضواء على الوصية الأخيرة.

☐ بـقـلـم: ..... راضي ناصر السَّلمان.

☐ طباعة ونشر:.....مؤسسة فكر الأوحد تكلل.

☐ مكان الطَّبع:..... بيروت – لبنان .

☐ عنوان المؤلف: .....سوريا – السيدة زينب عليها السلام.

ص.ب : ٢١٣.

الموقع الإلكتروني: www.FikrALawhad.net
البريد الإلكتروني: Radi@FikrALawhad.net
رقم الموبايل: ٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦

هذا الكتيب يوزّع مجّـانا ولا يباع.

ويُهدى ثواب طباعته للمرحوم الحاج محمد حسين حسن القطان رحمه الله

الإهداء

إلى الوالد العطوف

إلى من حمل راية العقيدة والجهاد

إلى خادم الشريعة الغراء آية الله المعظَّم

المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدّس

وإلى نجله المجاهد آية الله المعظَّم

الحكيم الإلهي والفقيه الرباني

الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي

(دام ظله العالي)

أهدي هذا العمل المتواضع

راجياً القبول والدعاء

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء الإمام المجاهد الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي
نائبه بالحق الحكيم الإلهي والفقيه الرباني المولى ميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي

حضرة العزيز

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين
ولعن الله أعدائهم أجمعين
وبعد طالعت «أضواء على الوصية الأخيرة»
من المؤلفات المباركة للأخ الفاضل
رامي نامي السلمان. وفقه الله تعالى
وأشكر له جهد التأليف وأطلب من الله
أن يجزيه خير الجزاء بحق محمد وآله الطاهرين

تقريظ الحكيم الإلهي والفقيه الرباني آية الله المعظم
المولى الميرزا عبدالله الحائري الإحقاقي "أدام الله ظله العالي"

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد المصطفى، وآله الطيبين الطاهرين.

أيُّهـــا المولى المقدَّس، أيا خادم الشريعة الغرَّاء، لك حقٌّ علينا لا زال يُطـــوِّق أعناقنا، ونعجز عن وفائه، فعذراً سيدنا، والعذر عند كرام الناس مقبول.

إنَّ أنفاسك الزَّاكية التي كانت تُعطِّر رِئَتَي مؤسستنا، ودعمك المعنوي اللامتناهي، الذي كان بمثابة الطاقة المحركة لنا؛ تفرض علينا الـــبقاء على العهد الذي قطعناه على أنفسنا في إظهار آثار شيخنا الأوحد الأحسائي وتلامذته (رضوان الله عليهم أجمعين) تحت راية نجلك المجاهد، الحكيم الإلهي والفقيه الرباني؛ آية الله الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي (أدام الله ظله الوارف)، وذلك ما نرجو أن يكون هديةً متقبَّلةً لروحك الطاهرة.

كما نتمنى من جنابك قبول هذا الجهد المشكور لفضيلة الشيخ راضـــي السلمان (حفظه الله)؛ حيث سلَّط فيه مزيداً من الأضواء

عـــلى وصـــيتكم الأخيرة، ليكون ذلك عاملاً في تخليدها، وجعلها سراجاً يستنير به محبوك ومقلّدوك مدى الدهر.

شاكرين من تبرَّع وساهم مادِّياً في طباعة هذا الكتيِّب المبارك، لـــيكون ثواب طباعته للحاج المرحوم محمد حسين حسن القطان، (رحمه الله تعالى، وجعله في ميزان حسناته).

مؤسسة فكر الأوحد تغمده

٣٠ / ١٠ / ١٤٢٤هـ

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

تتنوَّع حياة البشر، وتكثر نماذجهم، فكما أنَّ الخالق ﷻ جعل في اختلاف ألوانهم وألسنتهم معجزة؛ فكذلك اختلاف أفهامهم وطرق تعاملهم في هذه الحياة الدنيا، فلا تكاد تجد إنساناً يتعامل بنفس الطريقة التي يتعامل بها الآخر في جميع مفردات حياته.

إلا أنَّ هناك قاسمٌ مشترك بين تصرفات الجميع؛ وهو الهدف والغاية من تلك الحياة، فتارةً يعيش الإنسان لنفسه فقط، وقد تكون عنده عائلة يكُدُّ ويكدح لأجلها، وإن زاد ما عنده من عواطف وأموال فقد يتكرَّم بها على بعض أقاربه وجيرانه وفقراء منطقته.

وتارةً أخرى يسمو ذلك الهدف؛ فيستشعر الإنسان بمسؤوليته تجاه مجتمعه، ويتناسى حاجات نفسه أمام حاجات بَنِي جِنْسِهِ، ويعتبر جميع أفراد هذا المجتمع عياله وأولاده، فلا يرى نفسه إلا كشمعةٍ هَدَفُ وُجُوْدِهَا أن تحترق لتُضيء لغيرها طريق الوصول.

وكان أجلى وأوضح مثال لتلك الزمرة أنبياء الله ورسله وأوصياؤهم (على نبينا وآله وعليهم أفضل الصلاة والسلام)؛ لذلك

وصفهم ﷻ بقوله: ﴿وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

وقد تبع أولئك نَفَرٌ من الناس استجابوا لأمر الله تعالى حين قال: ﴿فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[2]، فتخلّقوا بأخلاق أنبياء الله ورسله، واتّبعوا مناهجهم، وواصلوا رسالاتهم، فانطبق عليهم قو له تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾[3].

ولقد استحقُّوا بجدارة قول النبي ﷺ في حقّهم: «**العلماء ورثة الأنبياء**»[4]، ونالوا ثقة أوصيائه عليهم السلام حيث قال الإمام الصادق عليه السلام فيهم: «**..من كان منكم ممن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا؛ فليرضوا به حكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه فإنما**

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤٨.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٢٢.

(٣) سورة الأحزاب، الآية:٣٩.

(٤) الكافي، ج: ١، ص: ٣٢.

بحكم الله استخف، وعلينا ردّ، والرَّاد علينا كالرَّاد على الله، فهو على حد الشرك بالله..»[1].

من هنا.. نستشعر أهمية تلك المسؤولية والأمانة التي تحمَّلت عبأ حمـــلها أُسرٌ علميَّة ضربت أروع الأمثلة في خدمة الدين والمؤمنين، وأخرَجت للناس مراجعاً ارتقوا بمستوى ثقافة مجتمعاتهم إلى أوجها، وتركوا بصمات واضحة في عالم التشيع والإسلام.

مـــن تلك الأسر القليلة التي اتخذت هذا المنهج؛ أسرةٌ استمدت تسميتها من كتابٍ ألَّفه أحد أعلامها دفاعاً عن المظلومين، وإحقاقاً للحق، ليصبح هذا ديدن جميع أعلامها، فعُرفت بين القاصي والداني بأسرة (الإحقاقي).

هذه الشجرة المباركة شغل أعلامها مقام المرجعية والنيابة العامة عـــن إمامنا الحجة بن الحسن عليه السلام فترة من الزمن ناهزت القرنين، حفلـــت بمرجعـــيات عظمـــى لكثيرٍ من شيعة أهل العصمة عليهم السلام، وتفرَّدت بمنهجها المُميَّز في نشر مناقب ومقامات النبي الأعظم وأهل بيـــته عليهم السلام، والدفاع عمَّن ناضل وتحمَّل أعباء هذا المنهج؛ ليكون عمـــيد مدرسة لها أطروحاتها الخاصة، ومبانيها القوية، المستمدَّة من

---

(١) عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٣٣-١٣٤.

المعصومين عليهم السلام، فكان بحقٍّ الشيخ الأوحد، وشيخ المتألهين، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (أعلى الله مقامه الشريف).

وفي الحقيقة والواقع؛ إنَّ التأريخ كما أنه ظلم الكثير من الشخصيات العملاقة في الزمن الغابر، نجده كعادته لم يُعطِ هذه الأسرة حقها من الضوء، ليتعرف العالم على إبداعاتها وروائع حياتها، وخصوصاً أنَّنا في أيامنا هذه لا تزال غصة فراق أحد كبار أعلامها تخيِّم على محبِّيه ومقلِّديه وغيرهم ممَّن نظر إلى مواقفه بإنصاف وحيادية.

في اليوم الثاني من أيَّام عيد الفطر لعام ١٤٢٤هـ فاجأنا نبأ اهتزَّت لَه قُلوبنا، وتحادرت من أجله دموعنا، وخامرنا إحساسٌ من فارق والده وملجأه وذخره، بل نفسه التي يعيش من أجلها، كل ذلك كان حينما أُعلِنَ نبأ رحيل المولى المعظَّم، خادم الشريعة الغراء، آية الله الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي (قُدِّس سره الشريف).

ولا يستطيع أحدٌ تخيُّل فداحة هذا الخطب إلا من تعرَّف عن قرب على هذه الشخصية النادرة والمتميِّزة، في أسلوبه ومنهجه، وسلوكه وتعاملاته، وحتى في تفاصيل طفولته ونشأته يجد الباحث منارات خالدة وروائع فريدة تستفيد منها الإنسانية جمعاء.

وتتجلى تلك العظمة حينما يتعرَّف الجميع على الأحداث الأخيرة التي سبقت رحيل هذا العَلَم الشامخ، فتلك الحياة التي ابتدأها بالجهاد في سبيل نشر مقامات ومناقب أهل البيت عليهم السلام، يُنهيها بزيارة النبي وأهل بيته عليهم السلام، ثمَّ يختار موطنه الأبدي في أحضان كربلاء الحسين عليه السلام.

ولا يكتفي بذلك؛ بل يُودِّع محبِّيه ومقلِّديه بخطابٍ يُلخِّص فيه هدف وجوده المقدَّس، ومشاقَّ رحلته الطويلة، وأسس معتقداته ومنابعها، ويُخبر عن قرب أجله، ويُوصي بمن يراه أهلاً للتقليد وزعامة مدرسته من بعده، كلُّ ذلك بلغةٍ سهلةٍ سلسةٍ لا تستعصي على الصغير والكبير، وبخطابٍ جماهيريٍّ مثير.

أ ليست تلك كانت سيرة الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام؟!.

نعم.. ومن شابه مواليه فما ظلم.

ولا أظنُّ أحداً يستطيع التشكيك بصدق وصحة ذلك، إذ أنَّ ذلك اللقاء الذي حضره جمعٌ من المؤمنين والمؤمنات في أواخر شهر شعبان المبارك بجوار النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام في المدينة المنورة؛ مُثبتٌ بالصوت والصورة.

تلك الوصية الأخيرة فيها ما يكفي لتكون منهجاً متكاملاً لحياة الإنسان في تعاملاته وعباداته، وواقعاً تستحق أن تُكتب بماء الذهب، وتُحفظ في كلّ قلب.

وفـــاءاً لذلك الأب، وتمسُّكاً بهذا المنهج؛ سأحاول على عُجالة في هـــذه الصـــفحات تسليط الضوء على جملة من المحاور التي ركّز عليها مولانا المعظَّم خادم الشريعة الغراء (أعلى الله مقامه الشريف)، في هذا الخطاب المبارك.

راجـــياً أن تُكـــوِّن نظرةً ثاقبةً في الجهاد والعقيدة تستفيد منها البشرية، وبالخصوص محبيه ومقلّديه، وبذرة مهمةً لدراساتٍ أعمق، في حياة عظيمٍ كهذا.

راضي السَّلمان

٢٥- ١٠- ١٤٢٤هـــ

يوم ذكرى وفاة الإمام الصادق عليه السلام

من جوار العقيلة زينب عليها السلام

الوصية الأخيرة

لخادم الشريعة الغراء في المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، حبيب قلوبنا، وحَبيب إله العالمين، أبي القاسم محمد، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين المكرَّمين المعظَّمين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد.. السلام عليكم أيها الوفد الكريم.

أولادنا المكرَّمون، وبناتنا الطيبات، في الواقع هذا يومٌ مبارك، وهذه ساعة مُباركة، نحن الآن في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقرب العتبات العاليات لأئمتنا المظلومين (سلام الله عليهم أجمعين)، والله تبارك وتعالى تفضَّل علينا ومَنَّ علينا بأن تشرفنا بمدينة الرسول وبزيارة القبر المطهر، وكذلك قبور أئمتنا عليهم السلام، فهذا فضل كريمٌ من الله.

وأيضاً زُرنَا أولادنا وبناتنا من الأحساء، من بلدة العلم، من بلدة الأوحد، من بلدة علمائنا؛ آل أبي خمسين، وآل أبي عيثان.. وغيرهم (رضوان الله عليهم).

في الواقع؛ نحن كما أنَّ في مكة المكرمة قِبْلَةٌ لنا في العبادات، والعبادة باطلة بلا توجُّه إلى الكعبة المكرمة في مكة المعظَّمة؛ فكذلك العلوم الإلهية، العلوم التي وصلت إلينا عن أئمتنا عليهم السلام من العلوم

الفقهـــية والحكمية؛ لا اعتبار لها إلا عن طريق مشائخنا الأوحديِّين (رضوان الله عليهم).

الهـــدف والغرض الأصلي من كلامي: أنَّ ما وصل إلينا فقهاً وحكمـــةً؛ سيَّما مسائل الحكمة الإلهية، كمسألة التوحيد، ومسألة المعاد، ومسألة النبوة، ومسألة الإمامة، هذا -الحمد لله- موجودٌ بين جمـــيع العلماء، إلا أنَّ الكمال بالنسبة إلى هذه العلوم ما وجدناه إلا في كتب مشائخنا (رضوان الله عليهم أجمعين).

إخـــواني الأعزاء! كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة لشيخنا الأوحـــد (روحـــي فـــداه)، لـــيس لَه نظير بين الكتب بالنسبة إلى المقامـــات العالـــيات لأهل البيت (سلام الله عليهم)، هذا الكتاب الفريد في الكمال.

ولا أقـــول: الكـــتاب الفريد في نقل فضائلهم، لا.. بل عندنا كتب حاوية لفضائل أهل البيت عليهم السلام، أمَّا كمال الحواية، وكمال الاعـــتراف بمقامـــاتهم وفضائلهم ودرجاتهم؛ لا يُوجَد إلا في كتب مشـــائخنا، ســـيَّما شـــيخنا الأوحـــد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

فهو النور، ونوره من نور أهل البيت (سلام الله عليهم أجمعين)، هـــو الـــذي نشر فضائل أهل البيت في العالم، هو الذي ألَّف كُتباً عظـــيمة كبيرة في مقاماتهم ودرجاتهم، فوالله هذا الفخر يكفيكم يا أهل الأحساء.

الله تفضّـــل عليكم بأمور شتّى، أنا سكنت في الأحساء الحبيبة قـــبل ســـنين، مع والدي المقدس، آباؤكم وأجدادكم (رضوان الله عليهم) طلبوا وسألوا من الإمام المصلح والدي المقدَّس (رضوان الله علـــيه) أن يكون بينهم وبين المحبِّين من الأحساء مقدار من الزمان، والمـــولى قَبِلَ، وتوجهنا إلى الأحساء، ليس بالطائرات بل بالسيارات الخربة، لأنَّ المحبة جذبتنا إلى محبينا، وفي (عين النَّجم) اجتمعت جماعة كثيرة من المحبين كأنهم البحر يتموَّجون بموج المحبة والولاء، يستقبلون المولى الإمام المصلح (رضوان الله عليه).

فتوجَّهـــنا إلى الأحســـاء الحبيبة، وإلى مسجد آل أبي خمسين (رضـــوان الله علـــيهم)، وعائلة آل أبي خمسين من مفاخر العلم في الأحســـاء، ومـــا دام المولى في الأحساء كان يُصلّي في هذا المسجد المـــبارك، والجماعة ما شاء الله كثيرون؛ حتى في ليالي شهر رمضان كـــان المسجد يمتلئ قبل الإفطار أثناء الصلاة، وبعد الصلاة يتفرقون إلى بيوتهم للإفطار، وما كان هذا إلا من محبَّتهم وعقائدهم وجهادهم في سبيل شيخهم العظيم الأوحد (روحي فداه).

وقـــد أسَّس المولى المصلح والدي المقدَّس هناك مدرسةً علميَّةً، فقهية حكمية، حضر فيها جملة من أفاضل الأحساء؛ كالشيخ أحمد البوعـــلي (رحمة الله عليه)، وكفضيلة الشيخ محمد الهاجري (حفظه الله)، وكذلك الشيخ كاظم الصحاف (رحمة الله عليه).. وكثيرٌ من المشـــائخ، أنا الآن لا أريد أن أسمِّيهم واحداً تلو الآخر، لأنها صَارت

حوزة علمية عالية جداً، وواسعة جداً، وفي كل يوم الوالد (رحمة الله عليه) كان يدرِّسهم بدروس الفقه، ودروس الحكمة الإلهية، وبعد أربعة عشر شهراً مضت من عمرنا في أحسن وأطيب وأنور البلاد، بلاد الأوحد، فلا أنسى ولن أنسى تلك الأيام.

في الواقع: أنا شممت حقيقة الإيمان وحقيقة الجهاد في شباب الأحساء، المتعبِّدون بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فطوبى لأمهاتهم، اللاتي سقينْ أولادَهُنَّ حليب المحبة لأهل البيت.

إخواني الأعزاء! أخواتي المكرَّمات! طوبى لكم بهذه الفضيلة، بحيث أنَّ الله جعل رَجُلاً من رِجَال العلم ليس لَه نظيرٌ في الجهاد وفي العلم، وفي كل شيء من الأحساء الكريمة.

هذا مثلٌ وليس بالحتم -ولكنه أفضل مثل-: فَقبْلَتَنَا في العبادات مكة المكرَّمة، وقبلتنا في العلوم الأحساء الحبيبة، الأحساء جمعت علوم أهل البيت، وعلماء الأحساء (رضوان الله على المتوفِّين، والله يبقي البقية) كلهم نشروا فضائل أهل البيت، ونشروا علومهم وكلماتهم وفسَّروها.

الأوحد (روحي فداه) فسَّر وشرح كلمات أهل البيت، ولولا تفسيره، ولولا قيامه بهذا الأمر ما علمنا من كلمات أهل البيت إلا الشَّيء القليل، أمَّا هو فقد أشبعنا وأشبع علماء الشيعة، وأشبع تلامذة مدرسة الأوحديَّة، في إيران، وفي لبنان، وفي سوريا، وفي العراق وكذلك في السعودية، بعلوم أهل البيت.

ونحـــن -الحمد لله- جَاهدنا في سبيل هذا الشيخ، و لم نسكت لحظة في الدفاع عن هذا المظلوم (رضوان الله عليه).

أبـــنائي! الذي ما عنده أثر أبداً ولو ورقة واحدة؛ لا يحق له أن يتكلم عن هذا الشيخ العظيم الذي لَه (١٢٠) كتاباً، و(٥٥٠) رسالة وأجوبـــة المســـائل في ســـبيل أهل البيت عليهم السلام، أما يستحي هذا الشـــخص، أن يتكلم على عَالِمٍ حكيمٍ عظيمٍ، ليس لنا مثله ونظيره، لأنَّ: (آثارنا تدلُّ علينا).

أبـــنائي! من يدَّعي العلم والفضل والجهاد نطلب منه دليل، أمَّا دليلـــنا بالنسبة إلى هذا الشيخ العظيم (رضوان الله عليه) الذي نوَّر العـــالم سيَّما نوَّر الأحساء بنور علومه؛ دليلنا كتبه وآثاره، كم من كتابٍ لَه في فضائل وعلوم أهل البيت والدفاع عنهم، كم من كتابٍ له في علم الأصول وعلم الفقه وعلم الحكمة الإلهية، هذا فخرٌ لكم.

أفٌ لأحســـائيٍّ يبتعد عن الأوحد، أفٌ لَه، فقلبه مظلم، هو لا يعرف الفخر، فالأحساء إذا حُذف عنها الأوحد وعلماء الأوحد ما الذي يبقى في الأحساء؟!، لا يبقى شيء من جهة العلم.

والحمـــد لله؛ أنتم الشباب في الأحساء القائمون المجاهدون ما قصـــرتم جزاكم الله خير الجزاء، والله تبارك وتعالى ناصرٌ لكم، وأنتم المنصورون.

ونحـــن نطلـــب من إخواننا الأحسائيين الذين ابتعدوا عن هذا السِّراج المنير بأن يتوحَّدوا، وأن يستقبلوا إخوانهم، ويتَّبعوا شيخهم،

ويفـــتخروا بعـــلمائهم، فكـــلُّ العلم والنور والحياة في بلدكم أيها الأحسائيون.

والله تفضـــل عليكم بتفضلات كثيرة، مشائخكم -بدون أن أسمِّيهم- كلُّ شيخٍ سراجٌ في الأحساء، بلدة العلم التي الآن العالم جاء يفتخر بمشائخ الأحساء.

في فرنســـا بـــاريس، وباريس بلدة العلم في أوروبا، هم الآن يفتخرون بالأوحد، وينسب علماؤها أنفسهم إلى الحكمة الأوحدية، كذلك في إيران وآذربيجان وفي بقية البلاد.

أنا قُلتُ: هذا الزمان -إخواني الأعزاء- زمان الأوحديَّة، يعني: زمـــان علم الأوحد، فقبل (٢٠٠) سنة ما كان الناس يعلمون بعض العلوم، مثل الكهرباء ما كانت معلومة عندهم، وبقية العلوم الحديثة الـــتي ذكـــرها الأوحـــد في كتبه (رضوان الله عليه)، فقد أخبر عن الكهـــرباء قبل أن يكون لها اسم ولا رسم ولا أثر في العالم في زمن الأوحد، وهو الذي أشار إليها وأسماها بـــ(النار الغيـــبي)، وهذا هو الاسم الأصيل لها، فلا يُعرف إلى الآن هذا النور من أي شيء، والله تبارك وتعالى جعل الحياة من هذه النار.

وعلى كلٍّ حال: أنا في الواقع أفتخر أني في هذه الساعة مقابل أولادي من الأحساء الكريمة وكذلك بناتي، وهذه ساعة مباركة لي في أحســـن الـــبلاد في المديـــنة المنورة، ومع أحسن العباد وهم أنتم الأوحديون، ولا أنسى هذه الساعة المباركة.

وأوصـــيكم بالتمسك بآثار الأوحد (روحي فداه)، لا يأخذها أحد من أيديكم، فهي ثروة عظيمة لكم أيُّها الأحسائيون، فتمسكوا بها، يقول تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾[1].

بناتي وأولادي! العروة الوثقى التي لا انفصام لها: هي العروة التي توصلنا من طريق شيخنا العظيم إلى أئمتنا عليهم السلام.

﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾، الطواغيت: هم الذين قاموا على أئمتنا، وقاموا على فضائل أهل البيت، ورفضوا وأنكروا مقامـــاتهم، و﴿الْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾: هي عبارة عن علوم أهل البيت، عبارة عن علوم محمد وآل محمد.

أبنائي وبناتي! الله تبارك وتعالى تفضَّل عليكم وجعل هذه الأمانة العظـــيمة، أمانـــة الولايـــة والمحبة لأهل البيت عليهم السلام بأيديكم أيها الشباب، بيدكنَّ أيها البنات، فاحفظوا هذه الأمانة، وهذه الأمانة نورٌ في قلوبكـــم في هذه الدنيا، ونجاةٌ في الآخرة، أرضعوا أطفالكم بلبن المحبة، وربُّوهم على محبة أهل البيت عليهم السلام.

ونحن في هذا اليوم وفي هذه البلدة المكرَّمة بلدة الرسول صلى الله عليه وآله نـــتعهَّد عهـــداً مقدَّساً مباركاً؛ أن لا نجاهد إلا في سبيل محمدٍ وآل محمد، فهذا هدفنا في الحياة، لأنَّ الحياة لحظة واحدة، وبعدها ممات،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

وليس عندنا رأس مال معنوي إلى ليلة القدر والبرزخ ويوم القيامة إلا محبتهم وولاءهم.

وأخـــيراً: أنـــا في الواقع مبتهجٌ من زيارتكم ورؤيتكم، فأهلاً ومرحـــباً بكم، وهذا من بركات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأن وفقني بـــزيارتكم بعد هذه السنين، وأرجوا منكم أن تبلغوا سلامي وتحياتي ودُعائي لإخواننا الموجودين في الأحساء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[ثمَّ استدرك بعد ذلك قائلاً]:

أولادي! احفظـــوا هذا الفخر، الأوحد (روحي فداه) عاش في الدنـــيا وملأ العالم بعلومه وكتبه، هذا كله فخرٌ لكم، احفظوا هذا الفخر، طوبى لكم بهذا الفخر، فلا يأخذونه من أيديكم، هذه الثروة العظيمة؛ كل من يريد أن يتقرَّب بفضائل أهل البيت أو يقرأ مقامات أهـــل البيـــت ما لَه علاج إلا أن يتوجه إلى كتب الأوحد (روحي فداه).

أولادي! أنـــا أمضـــيت سنيناً كثيرةً في بحر العلوم، أنا من أول عمري أبحث هنا وهناك، أقسم بالله.. لا يوجد كُتُب جمعت فضائل وكلمات أهل البيت عليهم السلام إلا كُتُب الأوحد (روحي فداه)، احفظوا هـــذه الأمانـــة الإلهية، وافتخروا بها، وأفٌّ لأحسائيٍّ هو بعيد عن الأوحد.

الله تـــبارك وتعالى أنعم علينا جميعاً بعلوم أهل البيت من سبيل الأوحديَّـــة، لاسيَّما أنتم الأحسائيون، أنعم عليكم بهذا الفخر، وبهذا العـــلم، وبهـــذا المقام، فلا بُدَّ أن تتشبَّثوا بأذيال أوحدكم وأوحدنا (روحي فداه)، واحفظوا هذه الأمانة.

وأمَّا آخر وصيَّتي: بأنِّي أحسُّ بأنَّ هذا العمر الذي الحمد لله قضيته من أوَّله في سبيل الجهاد في أهل البيت في إيران، وفي آذربيجان، وفي طهران، وفي الكويت العزيزة؛ **فكأنه قَرُبَت المنيَّة.**

فأوصيكم بعدي إذا الله تفضَّل علينا وعليَّ بعمرٍ طويل لولدي العزيـــز مـــيرزا عـــبد الله، الذي لقَّبَه الإمام المصلح في زمان حياته بـــ(الفقيه الرباني، والحكيم الإلهي)، وهو في الواقع فقيهٌ وحكيم، هو عارفٌ بفضائل أهل البيت، وهو جامعٌ للفقه والحكمة.

وأنـــا أوصيكم -إن أبقاه الله تبارك وتعالى بعدي- بهذا الولد المجـــاهد العارف العالم **أن تقلِّدوه،** وهو حافظٌ للأمانة إن شاء الله، ويجعـــلها في محلِّها، وإن تفضَّل الله تبارك وتعالى علينا بالعمر نحن في خدمتكم إلى آخر العمر.

خليفتي عليكم هو ولدي ميرزا عبد الله الإحقاقي، هو الفقيه الـــرباني والحكـــيم الإلهي، حفظه الله وأبقاه، بحق محمدٍ وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

شيءٌ من الأضواء

مـــن خلال هذه الكلمات النورانية الخالدة، التي ارتجلها المولى المعظَّـــم خادم الشريعة الغرَّاء (أعلى الله مقامه الشريف)، بأسلوبٍ سهلٍ سلس وبدون تكلُّفٍ، والتي قصد من خلالها أن يُخاطب عامة الـــناس؛ كبيرهم وصغيرهم، عالمهم وجاهلهم، فقد لخَّص في خطابه هـــذا مـــا لـــو أردنا شرحه والتعليق عليه؛ لأحوجَنا لتأليف كتابٍ مستقلٍّ يتناول كلَّ مفردةٍ من مفرداته وما وراءها من معانٍ ومفاهيم خلَّاقة.

إلا أنَّ مـــن مـــنطلق (الميسور لا يسقط بالمعسور)، سنحاول الاهـــتمام بمجموعةٍ من المحاور؛ تناثرت في طيات كلامه الشريف، لعلـــنا نســـتفيد مـــن تلك الحياة المليئة بالتجارب والعبر، والعقيدة والجهاد، نذكر من تلك المحاور:

١) الذكريات الأحسائية وآثارها الطيِّبة.

٢) ولاء أهل البيت عليهم السلام؛ أمانة في أعناقنا.

٣) أهمية فكر الشيخ الأوحد قدس سره، والتمسك به.

٤) دعوة للاتحاد والتعايش.

٥) قرب الرحيل والتنبؤ بالأجل.

٦) الوصية الأخيرة وحامل لواء المرجعية.

(١)
الذكريات الأحسائية، وآثارها الطيِّبة

لم تكن الأحساء بفضل امتلاكها للتربة الخصبة والغنية، ووفرة المياه الطبيعية، والينابيع المتدفقة في سهلها الواسع والممتد؛ جنةً طبيعيَّةً في قلب الجزيرة العربية فحسب، بل كان غالبية أهلها أناسٌ ملائكيُّون أيضـــاً، يشيع في أوساطهم الإيمان والصدق، والوفاء والكرم، والعفَّة والشـــرف، ويمـــتلكون قلوباً نزيهةً ومليئةً بأنوار ولاء أمير المؤمنين، وفاطمة الزهراء وأبنائهما المعصومين عليهم السلام.

وهذا ما يشهد به زائروها قديماً وحديثاً، وما أروع أن تُتوَّج تلـــك الشـــهادات بما خطَّته يمين خادم الشريعة الغراء تغمَّده الله في كتابه (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) بما نصُّه:

(ويشهد الله أني قلَّما وجدت منطقةً تماثل هذه المنطقة في الإيمان والتقوى، والاستقامة في العمل، والمحبة العظيمة، والود العميق؛ الذي يُكـــنُّونه لأهل بيت العصمة عليهم السلام.. ويندر أن نجد مثيلاً لهم في أيِّ مكان آخر)[1].

وهذا يشير إلى علاقة خاصة بينه تغمَّده الله وبين تلك البلاد المباركة وأهـــلها المؤمنين، مع أنه لم يقض فيها تلك السنوات الطوال، إلا أنَّ حدثاً مهماً في حياته العلمية حفر تلك الأيام في ذاكرته.

---

(١) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص: ٥١٣-٥١٤.

كان ذلك الحدث حينما أراد والده الإمام المصلح تغمده أن يُشرِّفه بزي العلماء باقتراحٍ من أستاذه الشيخ الأجل البارع التقي المرحوم الشيخ أحمد أبو علي الأحسائي رحمه، وقد وصف تلك اللحظات فقال: (ما زلت أتذكر أنَّ ذلك تمَّ في ليلة الثالث من شعبان، عام: "١٣٦٣هـ" ليلة ولادة خامس آل الكساء "عليه آلاف التحية والثناء" حيث أنَّ أهالي الأحساء الغيارى قد أقاموا في تلك الليلة حفلاً بهيجاً كبيراً بهذه المناسبة السَّعيدة حضره عدد كبير من العلماء والفضلاء والسادة وعموم الناس.

وبعد أداء مراسيم المولد والمدح والموشحات، وإلقاء الخطب من الخطباء المحترمين في فضيلة تلك الليلة المقدسة؛ بادر سماحة الوالد الماجد -وأمام تلك الجموع المحتفلة- إلى وضع العمَّة على رأسي، وخاطبني بالقول: "من جدَّ وجد".

ولا زالت هذه الجملة القصيرة والغنيَّة في المحتوى مخطوطة بحروفٍ من نور في مخيِّلتي..)[1].

ولعل لقاءه تغمده بمحبيه من أهالي الأحساء في المدينة المنوَّرة في آخر حياته كان عوضاً عن أمنية تمنَّى أن تتحقق قبل موته تغمده، وقد دوَّنها بقوله: (كم أتمنَّى أن أوفَّق لزيارة تلك البلدة المحبوبة مرَّةً أُخرى قبل موتي، لا سيَّما أنَّ خطواتي الأولى في مسيرتي العلمية والروحانية بدأتُها هناك)[2].

---

(١) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص: ٥١٧.

(٢) قرنان من الاجتهاد والمرجعية، ص: ٥٢٠.

ولم أكـــن أقصد بتعدادي لهذه المآثر في الأحساء وأهلها مجرَّد الفخر فقط، وإنما قصدت بذكر كل ما سبق أن أبعث رسالة لأهلي وإخواني في أحسائنا الحبيبة وأقول:

هكـــذا وصـــفكم المـــولى الراحل قدس سره، وبهذا المقدار أحبكم وأخلص في خدمتكم وفي نشر مآثر شيخكم الأوحد الأحسائي قدس سره، فيتوجَّب عليكم أن لا تسلبوا عن أنفسكم هذه الأوصاف المباركة، وأن لا تنسوا في يومٍ من الأيَّام نهجه الوضَّاء وحبه لكم، وأن لا تغيب عن أذهانكم تلك الشعلة الوهَّاجة التي أفنت نفسها في الذَّود عنكم.

وكمـــا أنـــه قال في الخطاب السَّابق: (وبعد أربعة عشر شهراً مضت من عمرنا في أحسن وأطيب وأنور البلاد، بلاد الأوحد، فلا أنسى ولن أنسى تلك الأيام.

في الواقـــع: أنا شممت حقيقة الإيمان وحقيقة الجهاد في شباب الأحســـاء، المتعـــبِّدون بفضائل أهل البيت عليهم السلام، فطوبى لأمهاتهم، اللاتي سقينْ أولادَهُنَّ حليب المحبة لأهل البيت عليهم السلام).

فينـــبغي أن يجيبه كلُّ أحسائيٍّ، بل كلُّ موالٍ من محبِّيه: نحن لا ننســـى ولن ننسى خادم الشريعة الغراء أبداً، وسيبقى نهجه وجهاده حيَّاً في ضمائرنا.

(٢)

ولاء أهل البيت عليهم السلام؛ أمانة في أعناقنا

تفسيراً للأمانة في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَأَشْفَقْنَ مِنْها وَحَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا﴾، قَالَ إمامنا الصادق عليه السلام: «هِيَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام»[1].

والتمسك بهذه الولاية كنزٌ عظيم، يصطفي الله لأجله من عباده من كان مؤمناً مُخلصاً، فيبتليه ويختبره، فإن تشبَّث بها إلى آخر عُمره فقد ربح الدنيا والآخرة، وفاز بجنان الخلد مع محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

إذ أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام والزَّهراء عليها السلام وأولادهما المعصومين عليهم السلام هم: «السَّبِيْلُ الأَعْظَم، وَشُهَدَاءُ دَارِ الْفَنَاء وَشُفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ، وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ، وَالْآيَةُ الْمَخْزُونَةُ، وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ، وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ..»[2].

---

(١) الكافي، ج: ١، ص: ٤١٣.

(٢) راجع الزيارة الجامعة الكبيرة، في من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١٣. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٧.

والحثُّ على التمسك بهذه الولاية كان وظيفة الأنبياء والأوصياء السابقين عليهم السلام، وهذا ما نطقت به العديد من رواياتهم وأحاديثهم عليهم السلام.

وفي هذه الوصية لمولانا خادم الشريعة الغراء تدثر نجد أنه لم يُغفل هذا الجانب، بل نوَّه عليه فقال:

(أبنائي وبناتي! الله تبارك وتعالى تفضَّل عليكم وجعل هذه الأمانة العظيمة، أمانة الولاية والمحبة لأهل البيت عليهم السلام بأيديكم أيها الشباب، بيدكنَّ أيها البنات، فاحفظوا هذه الأمانة، وهذه الأمانة نورٌ في قلوبكم في هذه الدنيا، ونجاةٌ في الآخرة، أرضعوا أطفالكم بلبن المحبة، وربُّوهم على محبة أهل البيت عليهم السلام).

وشدَّد على التمسك بهذا الهدف والاتصال به خصوصاً من ذلك الطريق الذي رسمه لنا شيخنا الأوحد الأحسائي تدثر، وأبدع في بيانه وإيضاحه لكل سالكيه، فقال: (بناتي وأولادي! العروة الوثقى التي لا انفصام لها: هي العروة التي توصلنا من طريق شيخنا العظيم إلى أئمتنا عليهم السلام..

والطواغيت: هم الذين قاموا على أئمتنا، وقاموا على فضائل أهل البيت، ورفضوا وأنكروا مقاماتهم عليهم السلام..).

وفي ذلك المكان الطاهر، والأجواء المقدَّسة، يُخاطب مُحبِّيه ومقلِّديه، بل كل موالي لأهل البيت عليهم السلام بذلك العهد العظيم، فيقول:

(ونحن في هذا اليوم وفي هذه البلدة المكرَّمة بلدة الرسول ﷺ نتعهَّد عهداً مقدَّساً مباركاً؛ أن لا نجاهد إلا في سبيل محمدٍ وآل محمد، فهذا هدفنا في الحياة، لأنَّ الحياة لحظة واحدة، وبعدها ممات، وليس عندنا رأس مال معنوي إلى ليلة القدر والبرزخ ويوم القيامة إلا محبتهم وولاءهم).

وأتذكر ذلك اليوم الذي جالسته فيه تَتَتَّلُ وقد أنشأت أمامه هذا البيت، مُخاطباً إيَّاه:

أيا خادماً نهج الولاء والرشاد عهداً سنبقى للعقيدة والجهاد

فقال: (نعم.. نعم يا ولدي أحسنت، فنحن بدون العقيدة والجهاد ليس لحياتنا أيُّ قيمة تُذكر..).

فكما عاش تَتَتَّلُ في جميع حياته لتحقيق ذلك الهدف، يتوجب علينا أن نعاهده وهو الآن في جوار ساداته عليهم السلام أنَّ نواصل تلك المسيرة، وأن يدوم ذلك الحليب الطاهر يتدفق من أمهاتنا ليُرضعن به أولادهن إلى الأبد، وسيظل أولادنا يترنَّمون بقول الشاعر:

لا عذب الله أمي حيثها شربت حب الوصي وغذتنيه في اللبن
وكان لي والدٌ يهوى أبا حسنٍ فكنتُ من ذي وذا أهوى أبا حسن

وسنبقى تابعينَ نهج الولاء إلى الأبد

(٣)

أهمية فكر الشيخ الأوحد تدثر، والتمسك به

أخرج عالم التَّشيع على مدى سنين طويلة علماءً مرموقين على جميع المستويات، خدموا بفكرهم وعلومهم العَالم بأسره، وصار كل عمـــلاقٍ منهم يُنسب إلى مدرسةٍ لها أُسُسُها ومبانيها؛ أبدعها عقله وتوصَّلت إليها استنباطاته.

بين تلك المدارس شمخت مدرسة الشيخ الأوحد أحمد بن زين الديـــن الأحسائي تدثر، وتفرَّدت عن غيرها بالكثير من أطروحاتها ومبانيها، التي لم تعتمد في استقائها إلا على ما جاء في القرآن الكريم ولسان أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام.

فجـــذب مُؤسِّسُـــها إليه أنظار المنصفين في شتى بقاع العالم، وأخذت أفكاره تصنع له تلامذةً ومريدين ومدافعين في شرق الأرض وغـــربها، كان أبرزهم السيد كاظم الرَّشتي، والميرزا حسن كَوهر، وأعلام عائلة حجة الإسلام المامقاني.. وغيرهم (أعلى الله مقامهم).

حـــتى وصـــل الدور إلى عائلة الإحقاقي الإسكوئي؛ التي نذر أعلامهـــا أنفسهم في سبيل تبيين وشرح ونشر أفكار هذه المدرسة، وتحمُّل شتى أنواع البلاء والمحن والنكبات التي واجهوها ممَّن حاولوا طمس تلك المعارف الإلهية.

ومـــا تلك العبارات الصريحة في هذه الوصيَّة من خادم الشريعة الغراء تدثر في الدِّفاع عن هذه المدرسة إلا أوضح مثال على ذلك.

فيكفيك أن تنظر إلى قوله تدثر: (نحن كما أنَّ في مكة المكرمة قِـــبْلَةٌ لنا في العبادات، والعبادة باطلة بلا توجُّه إلى الكعبة المكرمة في مكـــة المعظَّمـــة؛ فكذلك العلوم الإلهية، العلوم التي وصلت إلينا عن أئمتنا عليهم السلام من العلوم الفقهية والحكمية؛ لا اعتبار لها إلا عن طريق مشائخنا الأوحديِّين (رضوان الله عليهم).

الهـــدف والغرض الأصلي من كلامي: أنَّ ما وصل إلينا فقهاً وحكمـــةً؛ سيَّما مسائل الحكمة الإلهية، كمسألة التوحيد، ومسألة المعاد، ومسألة النبوة، ومسألة الإمامة، هذا -الحمد لله- موجودٌ بين جمـــيع العلماء، إلا أنَّ الكمال بالنسبة إلى هذه العلوم ما وجدناه إلا في كتب مشائخنا (رضوان الله عليهم أجمعين).

إخـــواني الأعزاء! كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة لشيخنا الأوحد (روحي فداه)، ليس له نظير بين الكتب بالنسبة إلى المقامات العالـــيات لأهـــل البيت (سلام الله عليهم)، هذا الكتاب الفريد في الكمال.

ولا أقوال الكتاب الفريد في نقل فضائلهم، لا.. بل عندنا كُتُب حاويـــة لفضـــائل أهـــل البيت عليهم السلام، أمَّا كمال الحواية، وكمال الاعـــتراف بمقامـــاتهم وفضائلهم ودرجاتهم؛ لا يُوجَد إلا في كتب

مشـــائخنا، لاســـيَّما شـــيخنا الأوحـــد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي تغمَّده).

وكذلـــك قولِـــه تغمَّده: (الأوحـــد "روحي فداه" فسَّر وشرح كـــلمات أهل البيت، ولولا تفسيره، ولولا قيامه بهذا الأمر ما علمنا من كلمات أهل البيت إلا الشَّيء القليل، أمَّا هو فقد أشبعنا وأشبع علماء الشيعة...

نحـــن -الحمد لله- جَاهدنا في سبيل هذا الشيخ، ولم نسكت لحظة في الدفاع عن هذا المظلوم "رضوان الله عليه").

ولقد جسَّد هذا القول بحذافيره في أيَّام حياته، وتعدَّدت أشكال وأصناف ذلك الدفاع على جميع الأصعدة:

ففـــي مؤلفاته؛ تجد العناوين الكثيرة التي أسَّست لفكر الشيخ الأوحد تغمَّده، وبيَّنت ودافعت عن بعض أطروحاته التي أُسيء فهمها، ولا أدلَّ عـــلى ذلك من كتابه (توضيح الواضحات)؛ الذي كتبه في ريعـــان شـــبابه، وبَهَر بأسلوبه وطريقته المتميِّزة كلَّ من أراد الحقَّ والإنصاف.

وفي محاضراته كان الطابع العام هو نشر مناقب ومآثر ومقامات أهل البيت عليهم السلام عن طريق أفكار الشيخ الأوحد تغمَّده وإبداعاته، بل كان يُجاهر في محافل كثيرةٍ باستعداده لمواجهة كل من لديه إشكال أو استفسار عن هذا الفكر الأصيل.

ولقـــد كانت الكثير من مؤلفات أعلام هذه المدرسة خافيةً بين

أستار المخطوطات القديمة، و لم يتهيَّأ لها النور والظهور إلا في أيَّام هذا المجاهد الفذّ، فلم تشهد المدرسة انتشاراً وأسعاً لتلك المؤلفات بأحدث الوسائل وأرقى الطبعات إلا بسعيه وإشرافه وتوجيهاته، حتى انتشرت اللجان والمؤسسات التي تتنافس على إظهار ذلك التراث بفضل دعمه وتشجيعه.

حتى تبيَّن للقاصي والداني صواب منطقه الذي كان كثيراً ما يُردِّده، وركَّز عليه في وصيته السابقة بقوله: (هذا الزمان -إخواني الأعزاء- زمان الأوحديَّة، يعني: زمان علم الأوحد).

لذا.. وبعد كلِّ ذلك لا يجد المؤمن لنفسه مناصاً عن احتذاء هذا الطريق، ولا منهجاً أروع وأفضل من هذا المنهج، ولا يستطيع إلا أن يتخذ هذه الشخصية الكريمة في جهادها ودفاعها مثلاً أعلى.

فالانتساب إلى هذه المدرسة وحده لا يكفي، بل لابدَّ أنْ يتحقق في أتباع وأنصار هذه المدرسة عدة أمور:

أوَّلاً: التعرف عن قرب على معتقداتها ومبانيها، وخصوصاً في الحكمة الإلهية ولو إجمالاً، حتى يُدرك أهمية وعظم تلك المعتقدات، ويكون انتسابه إليها انتساباً واعياً، لا تقليداً أعمى.

وهذه مهمة مشائخنا وخطبائنا ومثقفينا في مَحَارِيْبِهِم ومنابرهم ومجالسهم، بل ومهمة كلِّ فردٍ من أفراد هذه المدرسة، فعليه أن يقتني ولو مجموعةً بسيطة من المؤلفات التي أسَّست لمعتقدات هذه المدرسة؛ ليفهم ويُتقن ولو الأسس العامة لهذه المدرسة العظيمة.

ثانياً: يتوجب على مَنْ فَهِمَ وَهضم أفكار هذه المدرسة أن يُدافع عنها بجميع الأساليب، وبشتى الوسائل؛ لأنه حينها مُلزمٌ بوصية أمير المؤمنين عليه السلام للحَسَنَيْن عليهما السلام حين قال: «**كُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً، وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً**»[1].

وأيُّ مظلومٍ أعظم مظلومية من عالمٍ ضاع علمه بين من حسدوه وبين من حاربوه، ولم يكن جُرمه سوى اغترافه من العيون الصافية والمتدفقة من أهل بيت العصمة عليهم السلام.

ثالثاً: تحقيق العالميَّة لهذا الفكر، فهو بحقٍّ فكرٌ عالمي؛ لأنَّ ابتداءه وانتهاءه من عند من بُعثوا رحمةً للعالمين عليهم السلام، وهو كما قال خادم الشريعة دام ظله في وصيته المتقدمة: (هذه ثروة عظيمة؛ كل من يريد أن يتقرَّب بفضائل أهل البيت، أو يقرأ مقامات أهل البيت؛ ما لَه علاج إلا أن يتوجه إلى كتب الأوحد "روحي فداه").

فمن الواجب علينا كأتباع ومنتسبين: أنْ لا نبخل بجهدٍ أو مالٍ أو لحظة من لحظات حياتنا في سبيل نشر هذه الثروة، بجميع الوسائل؛ كطباعة كُتب أعلام هذه المدرسة على أحدث طراز، ونشرها على أوسع نطاق، وباستخدام أحدث التكنلوجيات المتطورة، كالإنترنت وغيرها.

---

(١) نهج البلاغة، ص: ٤٢١.

عـــندها.. ســـنكون أتـــباعاً حقيقيين نفخر بانتسابنا إلى هذه المدرسة، ونُنفِّذ وصية مرجعنا الراحل، التي ركّز عليها في مقطوعاتٍ كثيرةٍ من هذه الوصية، وكان أقواها صَدَىً حين قال:

(أفٌّ لأحسائيٍّ يبتعد عن الأوحد، أفٌّ لَه، فقلبه مظلم، هو لا يعرف الفخر، فالأحساء إذا حُذف عنها الأوحد وعلماء الأوحد ما الذي يبقى في الأحساء؟!، لا يبقى شيء من جهة العلم.

والحمـــد لله؛ أنـــتم الشباب في الأحساء القائمون المجاهدون ما قصـــرتم جزاكم الله خير الجزاء، والله تبارك وتعالى ناصرٌ لكم، وأنتم المنصورون).

وقال أيضاً في موضعٍ آخر: (الله تبارك وتعالى أنعم علينا جميعاً بعلوم أهل البيت من سبيل الأوحديَّة، لاسيما أنتم الأحسائيون، أنعم عليكم بهذا الفخر، وبهذا العلم، وبهذا المقام، فلا بُدَّ أن تتشبَّثوا بأذيال أوحدكم وأوحدنا "روحي فداه"، واحفظوا هذه الأمانة).

(٤)

دعوة للاتحاد والتعايش

لا زلت أتذكر ذلك الموقف الذي تجسَّدت فيه أمامي صورة من صُور الرَّحمة الإلهية في إمامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حينما وقف في كربلاء باكياً على أعدائه.

جسَّد تلك الصورة مولانا خادم الشريعة الغراء دام ظله حينما ذكر أَمَامَـــنَا -أنا ومجموعة من الطلبة الأعزاء- تأسفه الشديد على أولئك الذين سعوا جاهدين في صرف أوقاتهم لعدائه ومحاربة فكره، وجعلوا همَّهم الوحيد وشغلهم الشاغل إخماد هذا المعين المتدفِّق من منابع أهل البيت عليهم السلام.

وأتذكر أنه قال في مضمون كلامه دام ظله حينها:

(أنا أتأسف كثيراً على أولئك الذين ضيَّعوا أوقاتهم في مُحاربة نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، ويزيد أسفي عليهم أنهم من الأحساء، الأحساء.. التي انطلق منها فكر الشيخ الأوحد دام ظله.

الأحســـاء.. التي صَرَفتُ شبابي وعُمري في الدفاع عنها وعن أهـــلها، وعـــن شيخها الأوحد "روحي فداه"، وأنتم تعلمون أنه لا تصـــلنا بالأحساء وبأهلها قرابة، فأنا وأجدادي من آذربيجان، لكننا وجدنا الشيخ الأوحد دام ظله أهلاً لأن يُدافع عنه).

فمهمـــا يكن عليه أولئك من عناد وبُعدٍ عن الحق، إلا أن هذا المـــولى المعظَّم لا يبخل عليهم بالنصح والتوجيه، لعلهم يرجعون إلى رشدهم ويتعايشوا مع إخوانهم.

ونراه أيضاً في هذه الوصية يُوجِّه لهم الخطاب بقوله:

(نحـــن نطلـــب من إخواننا الأحسائيين الذين ابتعدوا عن هذا السِّراج المنير بأن يتوحَّدوا، وأن يستقبلوا إخوانهم، ويتَّبعوا شيخهم، ويفـــتخروا بعـــلمائهم، فكـــلُّ العلم والنور والحياة في بلدكم أيها الأحسائيون).

ولـــيس هذا غريب على مثله، إذ أنَّ هذا هو منهج أهل البيت عليهم السلام في التعامل مع غيرهم، والذي بسببه اهتدى كثيرٌ من مخالفيهم، فيجدر بنا أن لا نحيد عن هذا المنهج.

(٥)

قرب الرَّحيل والتَّنبؤ بالأجل

يستكثر بعضهم أن يَنْسِبَ إلى أهل البيت عليهم السلام أنهم يعلمون بعض المغيَّبات؛ كعلمهم بآجالهم وآجال غيرهم مثلاً، مع وجود الكثير من الروايات الصريحة بذلك في كتبنا المعتبرة.

بل إن إمامنا الكاظم عليه السلام أنكر على من لا يعترف بذلك في حقّهم عليهم السلام، وزاد على ذلك أن أثبت وجود هذه المَكْرُمَة عند بعض محبي أهل البيت وشيعتهم عليهم السلام.

فقد رُوي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُوْسَى بْنِ جَعْفَر عليه السلام، وَسَمِعْته يَنْعَى إِلَى رَجُلٍ نَفْسَهُ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي؛ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَتَى يَمُوتُ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِه؟!.

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ شِبْهَ الْمُغْضَبِ فَقَالَ: **«يَا إِسْحَاقُ! قَدْ كَانَ رُشَيْدٌ الْهَجَرِيُّ يَعْلَمُ عِلْمَ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا، وَالْإِمَامُ أَوْلَى بِعِلْمِ ذَلِكَ..»**[1].

وما جاء في هذه الوصية الخالدة، التي لا يستطيع أحدٌ التشكيك في ثبوتها، يُبرهن بما لا يدعوا إلى الشك أبداً أنَّ مولانا خادم الشريعة الغراء تتنزَّل من أولئك الذين حباهم الله بمثل هذه الكرامة.

---

(١) الكافي، ج: ١، ص: ٤٨٤. بصائر الدرجات، ص: ٢٦٤. دلائل الإمامة، ص: ١٦٠. بحار الأنوار، ج: ٤٢، ص: ١٢٣.

أو لا أقلّ أن يكون ممَّن قال فيهم النبي الأعظم ﷺ: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ**»[1].

فها هو يُصرِّح قبل أنْ يُتمَّ تلك الوصية بقوله:

(**وأمَّا آخر وصيَّتي**: بأنِّي أحسُّ بأنَّ هذا العمر الذي الحمد لله قضيته من أوله في سبيل الجهاد في أهل البيت عليهم السلام في إيران، وفي آذربيجان، وفي طهران، وفي الكويت العزيزة، **فكأنه قَرُبَت المنيَّة**).

فهذه منقبة عظيمة، ينبغي على كلٍّ من شكَّ في فضل وعظم شأن هذا العَلَمِ الجليل أن يتوقف عندها، ويُفكر في ما وراءها، ليعرف أيَّ رجُلٍ فقدت البشرية.

ولكن الأهم من ذلك؛ هو ما أراد بيانه المولى المعظَّم تدثر بعد هذه الكلمات التي هزَّت مشاعر محبيه ومقلِّديه.

---

(١) الكافي، ج: ١، ص: ٢١٨. وسائل الشيعة، ج: ١٢، ص: ٣٨.

(٦)

الوصية الأخيرة وحامل لواء المرجعية

الموتُ حقٌّ على جميع ما خلق الله تعالى، وحتى أشرف الكائنات يُخاطبه الجليل ﷻ بقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[1].

ومِـــنْ مميزات أولياء الله تعالى أنهم يُعدِّون العدة لتلك السَّاعة، ويَتهيَّئون لها، ولا يتركون صغيرةً أو كبيرةً من الأمانات إلا أدّوها إلى أصحابها، فيرحلون إلى بارئهم بنفسٍ مطمئنة، راضيةً مرضيةً.

ومـــن أعظـــم الأمانات التي كلّف الله بها مراجع وعلماء زمن الغيبة الكبرى لمولانا صاحب العصر والزمان (أرواحنا فداه)؛ هم أيتام آل محمـــد عليهم السلام، الذيـــن حُجب عنهم إمامهم عليه السلام، وأُمروا بأن يـــرجعوا إلى كـــلِّ مجتهدٍ توفَّرت فيه شروط المرجعية والتقليد، حتى يأخذوا منه مسائل حلالهم وحرامهم، وأحكام معاملاتهم.

ولقـــد دأب الكثير من مراجعنا (رحم الله الماضين منهم، وأيَّد وسدَّد الباقين) قبل موتهم على أن لا يتركوا مقلِّديهم في هرجٍ ومرج، تـــتقاذفهم الفتن من كل جانب، لا يدرون من يرجعون إليه بعدهم، وعلى الخصوص أولئك البسطاء والعوامُّ الذين لا يستطيعون تشخيص من تتحقق في الأهلية من غيره.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٣٠.

ففي سِيَرِ العلماء الرَّبانيين؛ نجد أنَّ حياتهم لا تخلوا من الإشارة إلى مـــن يَـــرَوْن فيه الأهلية من بعدهم، سواءً كان من نظرائهم من العـــلماء العاملين، أو كان من تلامذتهم المقرَّبين، أو حتى من أبنائهم الذين جهدوا على تربيتهم وتهيئتهم لهذا التكليف الإلهي العظيم.

وكـــم رأيـــنا وسمعـــنا عن الكثير من أولاد المراجع قد وصلوا لمرتبة الاجتهاد، وتأهَّلوا لمنصب المرجعية؛ إلا أنهم لا يقبلون برجوع أحدٍ إليهم ما دام آباؤهم على قيد الحياة، احتراماً وإجلالاً لهم.

والأسرة العلميَّة التي يتخرَّج أبناؤها مجتهدين بامتيازٍ من مدارس آبـــائهم، لَأُسْـــرةٌ يُفتَخرُ بها، ويُضرب بها المثل، ومن الظلم والعيب اتهامهـــا وانتقادها بكونها مرجعيةً وراثية، فلو لم يكن الخلف متمتعاً بمؤهلات المرجعية كأسلافه؛ لَكَانَ التُّقى والورع حاجباً عن الإشادة به والإشارة إليه ليتحمَّل هذه الوظيفة المقدَّسة.

وها هو مولانا المعظَّم خادم الشريعة الغرَّاء قدس سره يدفعه الخوف عـــلى مقلِّديـــه من تشتُّت كلمتهم، وتفرُّق وحدتهم، ويُؤدي هذه الأمانـــة إلى مـــن رآه وعرفه وصنعه بيديه، وجهد في تربيته العلمية والعملية، واستيقن من اجتهاده ولياقته لشؤون المرجعية، قائلاً:

(أوصيكم بعدي إذا الله تفضَّل علينا وعليَّ بعمرٍ طويل لولدي العزيـــز مـــيرزا عـــبد الله، الذي لقَّبه الإمام المصلح في زمان حياته بـــ"الفقيه الرَّباني، والحكيم الإلهي"، وهو في الواقع فقيهٌ وحكيم، هو عارفٌ بفضائل أهل البيت، وهو جامعٌ للفقه والحكمة.

وأنـــا أوصيكم -إن أبقاه الله تبارك وتعالى بعدي- بهذا الولد المجـــاهد العارف العالم **أن تقلّدوه**، وهو حافظٌ للأمانة إن شاء الله، ويجعـــلها في محلّها، وإن تفضَّل الله تبارك وتعالى علينا بالعمر نحن في خدمتكم إلى آخر العمر.

خلـــيفتي عليكم هو ولدي ميرزا عبد الله الإحقاقي، هو الفقيه الـــرباني والحكـــيم الإلهي، حفظه الله وأبقاه، بحق محمدٍ وآل محمد "صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين").

و لم تكن هذه الوصية بـــ(الخلف الصالح، وحامل لواء المرجعية) الأولى من نوعها، بل إنَّ خطاباً مطوَّلاً لسماحته تتضمَّن كتبه استجابةً لمـــن سأله من مقلّديه عمَّن يخلفه بعد وفاته بالنسبة إلى أمر المرجعية، فكان مما كتب تتضمَّن:

(أقول: إن المراجع -ولله الحمد- كثيرون في مختلف البلاد، وأمَّا مـــن أرشِّحه للقيام بهذا الأمر العظيم؛ هو ولدي وقرَّة عيني، وحامل لعلومي وعلوم مشايخي، وأبي وأجدادي "رضوان الله عليهم" سماحة ميرزا عبد الله الإحقاقي الحائري "حفظه الله تعالى، وجعلني من كل ســـوء فداه" فقد وصل بحمد الله من العلم والعمل والتقوى والعدالة إلى درجـــة يســـتأهل أن يكون نائباً من نوَّاب إمامنا الحجة "عليه السلام" وعجَّـــل الله فـــرجه الشـــريف"، ومرجعاً دينياً وخليفة، وصاحب الأمانات بعدي، وهو مجتهدٌ مطلق، وتقليده فخرٌ ومفخرة للمؤمنين والمؤمنات.

وهو حالياً لا يقبل التقليد -وهو أهل لذلك- احتراماً لي ما دام بقائي في الحياة الدنيا، وقد لقّبه الإمام المصلح مرجعنا الراحل "رحمة الله عليه" بـ(الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني)، وهو الحمد لله يستأهل بهذه الألقاب المحترمة.

وأُوصي جميع المؤمنين والمؤمنات، سيَّما المقلّدين "حفظهم الله تعالى" بعد انتقالي إلى عالم الرحمة؛ بأن يُقلّدوه، وأُوصيه بأن يُصلّي على جثماني بعد وفاتي.

فطوبى لمن قلّده بعدي، ويُعتبر هذا العالم المجتهد استمرار سلسلة المرجعية الإحقاقية الكريمة منذ مأتين وعشرين سنة..).

ولا أحسب من رجع إلى هذا المقدَّس الراحل، وإلى والده الإمام المصلح (أعلى الله مقامهما) سابقاً، وسلَّم أمور حلاله وحرامه وأحكام معاملاته إلى استنباطاتهما؛ أن يظنَّ لحظة واحدة بأنَّ تلك العبارات خرجت منهما على سبيل المجاملة أو المحاباة.

وما امتناع هذا الخلف الصالح عن قبول المرجعية إلى الآن؛ إلا تجسيدٌ واضحٌ لتقواه وورعه وزُهده في ما تكالب عليه آخرون؛ لكنَّ الأمل لازال موجوداً في أنْ نحظى بشرف الرجوع إليه في القريب العاجل إن شاء الله.

كربلاء.. المثوى الأخير

مهما بَعُد الإنسان عن موطنه الأصل لابدَّ أنه في يومٍ من الأيَّام سيرجع إليه، ويستقرُّ فيه، وهذا ما ضمنه الإمام الباقر عليه السلام حينما سُئل عن علة ولادة الإنسان في موطنٍ، وموته ودفنه في موضعٍ آخر فقال: **«لأن الله تبارك وتعالى لمَّا خلق خلقه؛ خلقهم من أديم الأرض، فمرجع كلّ إنسانٍ إلى تربته»**[1].

ولقد كان تعلُّق المولى خادم الشريعة الغرَّاء قدس سره بأرض كربلاء الحسين عليه السلام كبيراً جداً، فبعد عشرين يوماً فقط من ولادته في الكويت إذ به يُنقل عبر طريق الخليج وشطِّ العرب إلى كربلاء المقدَّسة، لتتألف حواسُّه ومشامُّه عطر التربة الحسينيَّة المقدَّسة، ويترعرع وجوده وكيانه في تلك التربة الطاهرة إلى جانب ماء الفرات، وقد تأمَّل منذ نعومة أظفاره أن يكون مدفنه ومثواه في تلك الديار المقدَّسة[2].

ولن أنسى أبداً تلك الدموع التي كانت تتحادر من عينيه المباركتين حينما نذكر في حضرته زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وكيف كان يتشوَّق لاستعادة ذكريات طفولته فيها.

---

(١) علل الشرائع، ج: ١، ص: ٣٥٩.

(٢) راجع (قرنان من الاجتهاد والمرجعية)، ص: ٤٧٤.

وقبل وفاته بعدَّة أسابيع، وبعد رجوعه من المدينة المنورة، عندما اشتكى إليه بعض محبِّيه -بمعيَّة فضيلة الشيخ عادل الشواف (حفظه الله)- بطول الفراق عن زيارة الإمام الحسين عليه السلام، وسألوه عن ويوم الفرج لزيارته؛ بشَّرهم تدثر بقوله: (إن شاء الله قريباً تذهبون إلى زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وأنا أذهب معكم).

فتحقَّقت تلك الأمنية التي تمنَّاها كل محبيه؛ بمرافقته لزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء، لكنه في هذه المرة محمولاً على نعشه، تتلاقفه أيدي محبيه، مُودِعةً لروحه الطاهرة، وبدنه المبارك في أشرف بقعة على هذه الأرض.

لتكون تلك اللحظات خاتمة سَبْعٍ وسَبعين سنة قضاها في الجهاد والعقيدة، ونشر فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، وليكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

فسلامٌ عليه يوم ولادته، ويوم وفاته، ويوم يُبعث حياً، وحشرنا الله معه في زمرة أوليائه؛ محمدٍ وآله (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

---

(١) سورة النور، الآيتان: ٣٧-٣٨.

المصادر والمراجع

۞ **القرآن الكريم.**

١) **بحار الأنوار**؛ للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.

٢) **بصائر الدرجات**؛ لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
مكتبة آية الله المرعشي - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.

٣) **تهذيب الأحكام**؛ للشيخ أبي جعفر الطوسي (شيخ الطائفة).
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٤) **دلائل الإمامة**؛ لمحمد بن جرير الطبري.
دار الذخائر للمطبوعات — قم المقدسة.

٥) **علل الشرائع**؛ للشيخ محمد القمي (الصدوق).
مكتبة الداوري — قم المقدسة.

٦) **عوالي اللآلي**؛ لابن أبي جمهور الأحسائي.
دار سيد الشهداء عليه السلام - قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.

٧) **قرنان من الاجتهاد والمرجعية**؛ للميرزا عبد الرسول الإحقاقي.
منشورات مكتبة الإمام الصادق عليه السلام العامة - الكويت.

٨) **الكافي**؛ لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
دار الكتب الإسلامية – طهران.

٩) **من لا يحضره الفقيه**؛ للشيخ محمد القمي (الصَّدوق).
مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، ١٤١٣ هـ.

١٠) **نهج البلاغة**، المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام.
جمع: الشريف الرضي. دار الهجرة للنشر – قم المقدسة.

١١) **وسائل الشيعة**؛ لمحمد بن الحسن الحر العاملي.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ.

ملاحظة: اعتمدنا بشكل رئيسي في نقل الوصية للمولى المعظَّم خادم الشريعة الغراء تدثر على شريط (الفيديو) المسجل.

فهرس الكُتَيِّب

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
كلمة الناشر	٧
المقدِّمة	٩
الوصية الأخيرة لخادم الشريعة الغراء قدس سره	١٥
شيءٌ من الأضْوَاء	٢٧
١) الذكريات الأحسائية، وآثارها الطيِّبة.	٢٩
٢) ولاء أهل البيت عليهم السلام؛ أمانة في أعناقنا.	٣٣
٣) أهمية فكر الشيخ الأوحد قدس سره، والتمسك به.	٣٧
٤) دعوة للاتحاد والتعايش.	٤٣
٥) قرب الرحيل والتنبؤ بالأجل.	٤٥
٦) الوصية الأخيرة وحامل لواء المرجعية.	٤٧
كربلاء.. المثوى الأخير	٥١
المصادر والمراجع.	٥٣
فهرس الكتيِّب.	٥٥

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء

الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي

المنصورية - قطعة ٢ شارع ٢٩ - منزل ١٥

تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بسم الله

يا سيدتي

سمعنا بتأسيس مؤسسة فكر الأوحد أعلى الله مقامه

وسررت بتأسيس هذه المؤسسة المباركة فإن لله

علم عمل عظيم وسيجزون بجزاء الأوفر منهم

عليهم السلام وأقدم الشكر والدعاء للشباب

القائمين بهذه المؤسسة بجزاهم الله خير الجزاء

خادم الشريعة الغراء الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد تثبُّل
للتحقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـــ(مدرسة الشيخ الأوحـــد الأحســـائي تثبُّل)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبـــتكرات ومصـــنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانـــت رائـــدةً في منتصـــف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي.

ولعـــل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضـــر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوِّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائـــري الإحقاقي تثبُّل عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طـــباعة تـــراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

تحت ظلّه الشريف تثبُّل تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها **مؤسسة فكر الأوحد** تثبُّل للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيّام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة لهذا التراث الغني بتعاليم أهـــل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم عليهم السلام، لتقدّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية.

التأسيس:

تحت ظلّ المولى خادم الشريعة تغمده تأسست مؤسسة فكر الأوحد في عام: (١٤٢١هـ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب عليها السلام.

أهم أهداف المؤسسة:

١) **جمع تراث المدرسة:** السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوَّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة.

وقد كان لتحقيق هذا الهدف صعوبته القصوى؛ حيث أن تلك المخطوطات لم تكن محصورة في مكان معين، بل إن في العراق وإيران وكذلك في الخليج من المخطوطات المتفرقة الكثير الكثير.

وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود وأموال ليست بالقليلة تم الحصول على عدد كبير منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) **التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل:** تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) **النشر على أكبر نطاق:** باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على

نشر وتوزيع إصداراتها في كلّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء.

وكان من ثمار هذا التوجه؛ رسائل عدة وصلَت إلى إدارة المؤسسة من بيروت والبحرين والأحساء والنجف والكويت وعُمَان واليمن وغيرها من البلاد العربية والعالمية، التي تُثْني على جهودها، وتطلب أحدث إصداراتها.

تطلاعات المؤسسة:

لمواكبة التطورات التكنلوجية؛ تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى تحويل التراث الضخم لهذه المدرسة من مخطوطات إلى برامج كمبيوترية لتكون في متناول الجميع ونطلق عليها عنوان: (سلسلة مخطوطات مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي) ابتداءً من مخطوطة جوامع الكلم إلى بقية مخطوطات مؤلفات أعلام المدرسة.

وتكوين برامج أخرى تحوي آخر إصدارات المؤسسة على التوالي.

القيادة الجديدة:

يتقدَّم أعضاء ومنسوبي مؤسسة فكر الأوحد قدس سره بأحر التعازي للأمة الإسلامية بعد الفاجعة العظمى التي حلَّت على الإسلام والمسلمين برحيل راعي هذه المؤسسة المباركة، خادم الشريعة الغراء، آية الله المولى المعظَّم الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره، في أيام عيد الفطر المبارك لعام ١٤٢٤هـ.

ومواصلةً لمسيرة مدرسة الشيخ الأوحد قدس سره، وتمسكاً بهذا المنهج الأصيل؛ تعلن إدارة وأعضاء مؤسسة فكر الأوحد قدس سره متابعة مشوارها، وتتابع إصداراتها تحت ظل ورعاية زعيمها الروحي، ومرشدها الفكري والعقائدي، الحكيم الإلهي، والفقيه الرباني:

آية الله المولى المعظَّم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي

أدام الله ظله العالي، وأطال في عمره الشريف؛ ليبقى علماً وملجأ وعميداً لسالكي منهج شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي قدس سره.

إصدارات

مؤسسة فكر الأوحد تغمده

١) **أسرار الشهادة** (سرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده.

تحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي تغمده.

تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي تغمده، والسيد كاظم الرشتي تغمده.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده. تحقيق: أمير عسكري.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).

تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.

إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله** عز وجل.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تغمده.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) **مسائل حكمية**؛ (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) **أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام**.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٩) **صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح قدس سره**.

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

إعداد: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

١٠) **عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام**، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١١) **توضيح الواضحات**، (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٢) تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره (الجزء الأول).

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

تقديم: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٣) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.

تأليف: آية الله المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي قدس سره.

إعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٤) خصائص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله **والبضعة الطاهرة** عليها السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره.

جمع وإعداد: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.

إشراف ومراجعة: الشيخ راضي السلمان. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٦) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. مراجعة: الشيخ مجتبى السماعيل.

سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٧) أحوال البرزخ والآخرة.

برؤية: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٨) ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي تدثر.

مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي تدثر.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. تقديم: أ. الدكتور أسعد علي.

سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

يمكنكم التعرُّف على آخر إصدارات المؤسسة، أو إيصال تبرعاتكم أو اقتراحاتكم واستفساراتكم على العناوين التالية:

الجمهورية العربية السورية – دمشق.

السيدة زينب عليها السلام، صندوق بريد: ٢١٣.

الموقع الإلكتروني على شبكة الإنترنت:

www.FikrAlawhad.net

البريد الإلكتروني: *Fikr@FikrAlawhad.net*

موبايل: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦)

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

حوزة النورين النيرين - الكويت
مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء
الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي
للمنصورية - قطعة ٢ - شارع ٢٩ - منزل ١٥
تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين حبيب قلوبنا و طبيب نفوسنا الرسول الاعظم الاكرم ابي القاسم محمد وعلى اصليته الغياث الطيبين الطاهرين اركان السموات والارضين وانوار قلوب المؤمنين علي وفاطمه وابنائهما المعصومين ائمة اهل اليقين اجمعين واللعن الدائم على اعدائهم اجمعين من الان الى قيام يوم الدين

وبعد ان بعض الاحبه والمقلدين حفظهم الله تم سألوا عن من يخلفني ويتبين بعدوفاتي لي جماعتي بالنسبة الى المرجعية والتقليد . فاقول فان المرجع ولله الحمد كثيرون في مختلف البلاد ولما من ارشحه للقيام بهذا الامر العظيم هو ولدي وقرة عيني وحامل علومي وعلوم مشايخي وابي واجدادي رضوان الله عليهم سماحة ميرزا عبدالله الاحقاقي الحائري حفظه الله تعالى وجعلني من كل سوء فداه فقد وصل بحمداه من العلم والعمل والتقوى والعدالة الى درجة يتاهل ان يكون نائبا من نواب امامنا الحجة عليه السلام ويحمل اله فرجه الشريف ومرجعا دينيا وخليفة وصاحب الامانات جدي وهو مجتهد مطلق وتقليده فخر ومفخرة للمؤمنين والمؤمنات وهو حاليا لا يقبل التقليد وهو اهل لذلك احتراما لي مادام بقائي في الحيوة الدنيا وقد لقبه الامام المصلح مرجعنا الراحل رحمته عليه بالحكيم الالهي والفقيه الرباني وهو الحمد لله يتاهل بهذه الالقاب لكونه وارث جميع المؤمنين والمؤمنات سيما المقلدين حفظهم الله تعالى بعد انتقالي الى جوار ربه باذن الله تعالى فعليه باذن يصلي على جثماني الصفاتي الطهور ومن قلده بعدي ويعتبر هذا الكلام منه استمرار لسلسلة المرجعية الاحقاقية

وعلى هذا فليكن ولله الحمد

مؤسسة فكر الأوحد للتحقيق والطباعة والنشر

تابعونا على موقعنا: www.FikrALawhad.net
او راسلونا على: Fikr@FikrAlawhad.net